الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب

المرجع:.....

التفسير العلمي للظاهرة اللغوية قراءة في كتاب النظرية اللسانية العرفانية دراسات إبستمولوجية "أحمد عبد المنعم وعبد الرحمان طعمة"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد

خديجة شاقر

شافية سيدي عيسى

سعاد سباحة

إشراف الأستاذة

سليمه هاله

السنة الجامعية:2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الأستاذة الفاضلة سليمة هالة

تحية طيبة وبعد،

نتقدم إليك بأسمى آيات الشكر والعرفان والتقدير، تعبيرًا عن امتناننا العميق للدعم والتوجيه الذي منحتيه لنا طوال فترة إعداد مذكرة التخرج ولقد كان لملاحظاتك القيمة بالغ الأثر في إنجاح هذا العمل كما نتمنى لكِ دوام الصحة والعافية، ومزيدًا من التألق والنجاح في مسيرتكِ العلمية والمهنية

مع خالص الاحترام والتقدير

كما لاننسى أن نشكر كل من ساهم في دعمنا وتقديم يد العون لنا

إهداء

إلى من حملتني حبا قبل أن تحملني جسدا.

إلى من منحتني الأمل حين ضاقت به السبل.

إلى أمي الغالية، التي كانت سندي الأول رغم ألمها ومرضها التي لم تبخل عليّ بدعائها وحنانها ودعمها في كل خطوة من هذا المشوار

اهديك ثمرة جهدي هذه عرفانا لجميلك ووفاء لروحك العظيمة.

شفاك الله وعافاك وجزاك عني خير جزاء

والى والدي العزيز

رمز القوة والعطاء وسندي في درب الحياة إليك يا من لم تبخل عليّ بجهد ولا وقت أهدي هذا العمل عرفانا لتضحياتك وتقديرا لمواقفك النبيلة.

سائلة الله أن يحفظك ويديمك لي نورا ودعما لا ينضب.

شاقر خديجة

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى،إلى من كانوا سندي وعوني في كل خطوة وإلى من لولاهم و تشجيعهم لما وصلت إلى هذه اللحظة.

إلى شريك حياتي زوجي العزيز سندي ورفيقي في درب النجاح شكرا لك من القلب لدعمك وصبرك ووجودك الدائم بجانبي في كل خطوة.

إلى نور قلبي أولادي "مريم" و "مهدي" أنتم الحلم الذي أزهر حياتي أنتما دافعي وبهجتي.

إلى والديّ الغاليين، مصدر القوة والدعاء شكرا لما قدمتماه من حب وتضحيات فكل نجاح هو إمتداد لعطائكما.

إلى والدي زوجي الكريمين، جزيل الشكر والامتنان لاحتضانكما ودعمكما فقد كنتم لي عائلة ثانية وظهرا أستند إليه.

إلى أخواتي الغاليات أنتن النور والفرح في كل لحظة .... لكنّ كل الحب.

أتمنى أن يكون هذا التخرج بداية لمستقبل مشرق وليس نهاية المطاف بل هو بداية لمرحلة جديدة مليئة بالتحديات والفرص، أهديه لكل من يسعى للعلم والمعرفة ولكل من يؤمن بأن الأحلام تتحقق بالعمل.

سيدي عيسى شافية

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله تتيسر الثغرات أعوام مرت بلمح البصر، واليوم أنا كلي فخر أرفع قبعة التخرج وأقف على عتبة النجاح إلى من غرست في قلبي معنى العطاء، إلى من علمتني أن النجاح يأتي بالصبر والدعاء، إلى من كانت دعواتها سر توفيقي وابتسامتها وقود عزيمتي إلى أمي الحبيبة، أُهديكي تخرجي فهو ثمرة تعبك وصدى حبك وامتداد حلمك، شكرا لأنك كنت دائما بجانبي إلى من كان سندي في كل خطوة إلى من زرع في نفسي القوة وفي قلبي الثقة، إلى من علمني أن الطموح، لا سقف له إلى أبي العزيز، يا من كنت ولا زلت نبراس دربي، أهديك تخرجي فهو ثمرة تعبك وتاج فخرك، دمت فخرا لا يغيب، وظهرا لا ينكسر إلى من كانوا لي وطنا حين غاب العالم، إلى أخي الذي كان سندي وظهرا لا يميل، وإلى أخواتي العزيزات رفيقات القلب، يا من كنتم النور في دربي والفرح في لحظاتي الصعبة، أهديكم تخرجي فهو ليس لي وحدي بل لكم أنتم أيضا شكرا لأنكم كنتم ولازلتم النعمة الأجمل في حياتي إلى من شاركني الضحكات والدموع، إلى من كُن عونا في أيام التعب، ورفيقات قرح في لحظات الإنجاز إلى صديقاتي العزيزات، كنتن أكثر من مجرد زميلات كنتن اخوات الروح أهديكن جزءا من هذا التخرج، فكنتن جزءا من كل لحظة فيه شكرا لكن على الحب والدعم والذكريات التي لا تنسى.

سباحة سعاد

مقدمة

مقدمة

تُمثِّل اللغة ظاهرةً إنسانيةً معقدةً تتجاوز دورها التواصلِي لِتُصبح أداةً للتعبير عن الفكر وتنظيم التجربة البشرية. ويتميز الإنسان بقدرة فطرية على استخدام اللغة بمرونة في سياقات لا حصر لها، مما جعلها محطًّا لدراسات متعددة التخصصات مثل اللسانيات وعلم النفس المعرفي.

مع تطور اللسانيات الحديثة، ظهرت البنيوية التي تناولت اللغة كنظام مغلق قابِلٍ للتحليل إلى مستويات مختلفة، لكن هذه النظرة الشكلية واجهت عجزًا في تفسير المعنى وعلاقة اللغة بالعقل، مما أدى إلى ظهور اللسانيات العرفانية التي تعتبر اللغة نتاجًا للتفاعل بين الإدراك والتجربة الحسية .

تركّز اللسانيات العرفانية على كيفية تمثيل المعاني وتوليدها في الذهن، معتمدَةً على مفاهيم من علم النفس المعرفي كما تُبرز أهمية الربط بين اللغة والمعرفة السابقة والبنى الإدراكية، مما يُعمّق فهم العلاقة بين اللغة والعقل.

ومن خلال هذا الطرح جاء هذا البحث بعنوان "**التفسير العلمي للظاهرة اللغوية قراءات في كتاب النظرية اللسانية العرفانية دراسات إبستمولوجية لأحمد عبد المنعم وعبد الرحمن طعمة**" حيث يعد هذا الكتاب نموذجا هادفا في السعي لتقديم قراءة معرفية بمفاهيم اللغة والعقل والمعرفة من منظور عرفاني مبني على معطيات اللسانيات المعاصرة ولقد حاولنا من خلال هذه الدراسة الإجابة على الإشكاليات التالية:

- ما المقصود بالتفسير العلمي للظاهرة؟
- كيف تناول الإتجاه العرفاني دراسة اللغة من منظور علمي ومعرفي ؟
- ما هي الأسس الإبستمولوجية التي بنيت عليها النظرية اللسانية العرفانية؟
- إلى أي مدى ساهم هذا الاتجاه في تقديم فهم أعمق للغة وعلاقاتها بالعقل والمعرفة ؟

يتخذ هذا البحث منهجًا تحليليًا يقوم على: مقدمة تمهيدية وفصلين رئيسيين وخاتمة استنتاجية، حيث يتمحور الفصل الأول حول الضبط المفاهيمي، إذ يعالج المفهوم الأساسي.

للتفسير (تعريفه وأنواعه) والنظرية اللسانية، مع التركيز على اللسانيات العرفانية والابستمولوجيا كأطر نظرية محورية.

أما الفصل الثاني فيقدم دراسة تطبيقية لكتاب عبد الرحمن طعمة كنموذج، متناولًا سياقه العلمي ومحتواه، مع تحليل تفسيره للظاهرة اللغوية. وتختتم الدراسة باستخلاص النتائج الرئيسية التي توصل إليها البحث.

يُعد تحديد المنهج العلمي حجر الأساس في أي بحث أكاديمي، إذ يُحدد الإطار النظري والمنهجي الذي يوجه عملية التحليل في هذه الدراسة، وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يمكّن من رصد المفاهيم النظرية وتفكيكها في كتاب "النظرية اللسانية العرفانية دراسات إبستمولوجية"، مع التركيز على آليات تفسير الظاهرة اللغوية.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا العمل يتقاطع مع دراسات سابقة تناولت المقاربة العرفانية للغة، منها دراسة "المظهر البيولوجي العرفاني للغة مقاربة لسانية لنماذج من كتاب البناء العصبي للغة للدكتور عبد الرحمن طعمة " (قدرز لمياء،2021) التي حلّلت البناء العصبي للغة، وأطروحة "الاستعداد المعرفي للنموذج العرفاني في اللسانيات العربية دراسة في خصوصيات التلقي " (صام عبد القادر، 2022) التي ناقشت خصوصيات التلقي، بالإضافة إلى بحث "الإنتاج اللغوي من منظور اللسانيات العصبية لعطية سليمان أحمد " (مزهود ريحانة، 2021) الذي اعتمد المقاربة النصية، وتكمن أهمية هذه الدراسات في تعميق الفهم العلمي للغة من خلال الربط بين الجوانب العرفانية والعصبية.

لكل دراسة هدف تسعى إلى تحقيقه ومن خلال هذا العمل حاولنا الوصول إلى فهم أعمق للموضوع المطروح وتحليل معنى التفسير العلمي للظاهرة اللغوية مع إبراز الأسس الابستمولوجية التي تقوم عليها النظرية اللسانية العرفانية وبيان مدى اتساق التصور العرفاني مع المعايير العلمية للتفسير اللغوي.

انطلاقا من أهمية التأصيل النظري في بحث كان لزاما علينا العودة إلى مجموعة من المصادر و المراجع الأساسية التي أسهمت في تشكيل الإطار المعرفي للموضوع ونذكر أهم المراجع المعتمدة في هذا البحث:

- كتاب النظرية اللسانية العرفانية دراسات ابستمولوجية لأحمد عبد المنعم وعبد الرحمن طعمة .
- دي سوسير محاضرات في اللسانيات العامة.
- عز الدين عماري والربيع بوجامل مفاهيم لسانية عرفانية مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب.
- عطية سليمان أحمد الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية.
- الازهر الزناد نظريات لسانية عرفانية.

أثناء انجاز هذا العمل واجهتنا مجموعة من الصعوبات التي كان لها تأثير مباشر على سير البحث سوء من حيث جمع المعلومات أو فهم بعض المفاهيم ومن بين هذه الصعوبات نذكر:

- تشعب المفاهيم الابستمولوجية وكثرة تداخلها مع العلوم المعرفية الأخرى (كالفلسفة وعلم النفس وعلم الاعصاب) ما تطلب جهدا إضافيا للفهم والتحليل
- قلة المراجع المتخصصة التي تناولت اتجاه العرفاني بشكل معمق
- جدة الموضوع نسبيا في الدراسات اللسانية العربية مم قلل فرص المقارنة او الاستناد إلى أبحاث مماثلة سابقة
- طبيعة المفاهيم المعرفية والفلسفية المعقدة التي تتطلب فهما عميقا للعلوم الأبستمولوجية واللسانيات الحديثة.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذة الكريمة المشرفة "سليمة هالة" لما بذلته من جهد في توجيهنا ودعمنا طيلة فترة إعداد هذا العمل فقد كانت ملاحظاتها القيمة ونصائحها المفيدة عونا كبيرا لنا في تجاوز العديد من الصعوبات.

وفي الختام نجدد لها شكرنا وامتناننا راجين لها دوام الصحة والتوفيق.

الفصل الأول:

ضبط مفاهيمي

أولا: التفسير.

1. تعريفه:

1.1. لغة:

التفسير من الجذر اللغوي فسر ومنه:

عرّفه "ابن فارس" التفسير من البيان والإيضاح فقال "الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان الشيء وإيضاحه من ذلك الفسر، يقال فسرت الشيء وفسّرته، والفسر، والتّفسرة: نظر الطبيب إلى الماء وحكمه فيه والله أعلم بالصواب"[1]؛ أي أن التفسير هنا يعني ببساطة الشرح والتبيين، أي يأتي لإيضاح المعنى ومعرفة الحقائق وتحليل الأشياء لمعرفة حقيقتها.

أما "الراغب أصفهاني" فقد أرجع التفسير إلى الإظهار فقال: "الفسر إظهار المعنى المعقول والتفسير في المبالغة كالعجز، والتفسير قد يختص بمفردات الألفاظ وغريبها وفيما يختص بالتأويل ولهذا يقال: تفسير الرؤيا وتأويلها، قال تعالى:« وَأَحْسَنَ تَفْسِيرا»" الفرقان الآية(3)"[2]؛ أي أن الكلمة تعني شرح و بيان المقاصد العميقة و إخراجها من الخفاء الى الوضوح.

في معجم الوسيط يعرف التفسير على النحو التالي:

تفسير الشيء أي إظهار الحقيقة ، و"التَّفْسِير" هو إيضاح المعنى و رفع الإبهام عن الألفاظ ، وجاء في الأصل من الجذر اللغوي "فَسّر" الذي يعني الكشف و البيان، كما يمكن أن يكون التفسير لغويا، دينيا، أو فلسفيا حسب السياق المستخدم فيه[3].

ومنه فالتفسير هو الإيضاح والكشف عن المعنى الحقيقي وإزالة الغموض عن الألفاظ وهو أداة أساسية لفهم العالم من حولنا، سواء في النصوص الدينية أو اللغوية، والتمييز بين أنواعه يساعد في اختيار المنهج المناسب لكل سياق.

يعرِّف معجم اللغة العربية المعاصرة "التَّفسير" بأنه: مصدر الفعل "فسّر" ويعني إيضاح

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، مجلد 4، دار الفكر بيروت، ط1، 1979م، ص412.

[2] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مج1، دار القلم، دمشق ، ط2، 2005م، ص380.

[3] ابراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، مج2، مجمع اللغة العربية القاهرة، ط4، 2004م، ص735.

الشيء وشرحه وبيان معناه، وهو عملية الكشف عن المعاني الغامضة وتوضيح المبهم من الكلام[1]. التفسير هو تبسيط الأفكار المعقّدة وشرح الكلمات الغامضة بطريقة واضحة، سواء كان تفسيرًا دينيًا، لغويًا، أو علميًا، لتصبح المعاني واضحة وسهلة الفهم.

إذن فالتفسير لغة هو عملية تحليل النصوص أو المعاني الفكرية لاستخلاص المعاني الدقيقة وإظهار المقاصد، يستند على الكشف والشرح لإزالة أي غموض يُحيط به، سواء كان تفسيراً للقرآن الكريم أو للغة أم لأي أمر معقد، هدفه الرئيسي هو جعل المعنى واضحًا لأي شخص يقرأ أو يسمع.

2.1. اصطلاحا:

عرفه الزركشي "التفسير علم يُفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والصرف وعلم البيان، وأصول فقه وقراءات يحتاج لمعرفة أسباب الناسخ والمنسوخ"[2]. فالتفسير هنا هو العلم الذي يبحث في فهم القرآن الكريم وتوضيح معانيه، حيث يجمع بين علوم اللغة العربية وعلوم الشريعة لشرح الآيات واستخراج الأحكام الشرعية منها.

كما عرفه "محمد عبد العظيم الزرقاني" بقوله "علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية"[3]. أي أنه هو العلم الذي يشرح معاني القرآن الكريم كما أرادها الله تعالى، بحسب ما يستطيع الإنسان فهمه بجهده وعقله المحدود.

وبالتالي فالتفسير اصطلاحا هو علم منهجي له قواعده وأصوله يهدف إلى فهم النص القرآني فهما صحيحا بضوابط علمية باستخدام أدوات اللغة وعلوم الشريعة.

---

[1] ابراهيم مصطفى، أحمد الزيان، حامد عبد القادر ومحمد النجار معجم اللغة العربية المعاصرة، مج1، عالم الكتب القاهرة، ط1، 2008م، ص986.

[2] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القران، دار الحديث القاهرة، 1427-2006، ص194.

[3] محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القران، ج 1، دار الكتاب العربي بيروت،1995، ص471.

2. أنواع التفسير:

التفسير في مفهومه الواسع مرتبط بتوضيح معاني القرآن الكريم وبيان مقاصده وأحكامه، وقد ذاع هذا المصطلح في الاستعمال بهذه الدلالة، إلى أن استلهمته علوم أخرى ووظف بدلالات مختلفة بناء على مرجعية هذه العلوم. فمن أنواعه نذكر:

1.2. التفسير الديني (التفسير المأثور):

وهو التفسير الذي يعتمد على المصادر الشرعية الصحيحة في بيان معاني القرآن الكريم وذلك بإسناد إلى تفسير القرآن بالقرآن أو بالسنة النبوية أو بأقوال الصحابة والتابعين، ويتميز هذا النوع من التفسير بكونه يعتمد على الرواية والنقل دون تدخل واسع للاجتهاد الشخصي، مما يجعله أكثر دقة وأمانا من غيره من أنواع التفسير ومن أمثلته تفسير النبي صلى الله عليه وسلم للظلم في قوله تعالى: «الذِينَ آمَنُوا وَلَم يَلْبَسُوا اِيمَانَهُم بِظُلم» الانعام {22}. بأنه شرك مستشهد بآية: «إنّ الشِّركَ لَظلمٌ عَظِيم» لقمان {13}[1] ومن أشهر كتب هذا التفسير: "جامع البيان للطبري" و"تفسير ابن كثير" و"الدر المنثور للسيوطي".

ومنه هذا النوع من التفسير هو بيان معاني القرآن بالاعتماد على النصوص الشرعية الموثوقة كالقرآن والسنة وأقوال الصحابة، مع تجنب الآراء الشخصية لضمان الدقة، أي باختصار يعتمد على الأدلة المنقولة دون إضافة الآراء المجتهدة.

2.2. التفسير العلمي:

التفسير العلمي هو المنهج الذي يسعى لكشف أوجه الإعجاز العلمي في القرآن الكريم من خلال ربط الآيات بالحقائق والاكتشافات العلمية الحديثة لإثبات التوافق بين النصوص القرآنية والعلم، يعتمد هذا التفسير على تأويل الآيات التي تتناول الظواهر الكونية مثل خلق الإنسان والجبال واتساع الكون وغيرها، ولكن بشرط أن تكون هذه التفسيرات منسجمة مع معاني الآيات

[1] ينظر: الطبري محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، مجلد 1، دار الهجرة، ط1، 2010م، ص150.

وألا تعتمد على نظريات قابلة للتغير ومن أمثلته تفسير قوله تعالى:" والسماء بناها بأيد وإنا لموسعون» الذاريات {47} [1]. كإشارة الى توسع الكون الذي أثبت العلم الحديث ومن أبرز الكتب في هذا المجال: "الاعجاز العلمي في القرآن" والسنة لزغلول نجار" و"التفسير العلمي للقرآن" لمحمد الظاهرين عاشور.

التفسير العلمي يكشف انسجام آيات القرآن مع الحقائق العلمية الثابتة بشرط عدم مخالفة النص أو الاعتماد على نظريات غير مؤكدة.

3.2. التفسير اللغوي:

هو التفسير الذي يهتم بشرح الألفاظ والتراكيب القرآنية وفقا لقواعد اللغة العربية من نحو، وصرف، وبلاغة، مع الاستشهاد بالشعر الجاهلي والمصادر اللغوية القديمة لفهم المعاني الدقيقة للقرآن الكريم ويركز هذا النوع على أصل الكلمات وجذورها اللغوية خاصة تلك التي تحمل أكثر من معنى ومن أمثلة تفسير كلمة "الصمد" في سورة الإخلاص بأنها السيد الذي لا يحتاج الى أحد لكنه يُقصد في الحوائج وهو معنى مستمد من اللغة العربية الفصيحة[2] ومن أشهر الكتب في التفسير اللغوي:" مفردات ألفاظ القرآن" للراغب الأصفهاني، و"الكشاف" للزمخشري، و"التحرير والتنوير" لابن عاشور.

أي أنه يعتمد على قواعد اللغة العربية لفهم القرآن كما نزل بتحليل كلماته وتراكيبه، مع الاستدلال بالشعر الجاهلي والمعاجم القديمة لفهم الدلالات الأصلية.

وبالتالي فالتفسير يتعدد حسب المنهج المتبع وأهم أنواعه ثلاثة، التفسير الديني الذي يعتمد على النقل الموثوق من القرآن والسنة وأقوال الصحابة وهو الأكثر دقة، أما التفسير العلمي يربط الآيات بالحقائق العلمية الثابتة بشرط ألا يتعارض مع النص القرآني، والتفسير اللغوي يحلل ألفاظ القرآن وتراكيبه وفق قواعد اللغة العربية وبلاغتها.

---

[1] ينظر: النجار زغلول، التفسير العلمي للقرآن الكريم بين الدكتور محمد راتب النابلسي والدكتور زغلول النجار، جامعة الخليل، 2017، ص45.

[2] ينظر: عبد الباسط بنغازي، التفسير اللغوي في معجم مقاييس اللغة لابن فارس، جامعة النعامة 2023.

ثانيا: النظرية:

1 تعريفها:

1.1. لغة:

النظرية في اللغة تعرف عادة كمجموعة من المفاهيم أو الأفكار التي تستخدم لفهمها وتفسير ظاهرة معينة وفقا للمعاجم اللغوية المختلفة فإن التعريفات تختلف حسب التطور الفكري والتخصصات العلمية.

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور أن الجذر اللغوي (ن ظ ر) يعني "نظر:... أي نظر العين ونظر القلب والنظر أيضا هو الفكر في الشيء تقدره وتقيسه"[1]. فكلمة "نظر" تعني الرؤية البصرية أو العقلية، فالنظر لا يقتصر على الرؤية بالعين فحسب، بل يشمل أيضًا التأمل الفكري والتحليل المنطقي للأمور، وهكذا فإن النظرية في جوهرها تقوم على عملية التفكير العميق والتقدير الدقيق للظواهر.

كما يعرفها ابن فارس في معجمه "مقاييس اللغة" "النون والظاء و الراء أصل صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد وهو تأمل الشيء ومعاينته ثم يستعار ويتسع فيه فيقال: نظرت إلى الشيء أُنْظر اليه إذا عاينته"[2].

مأخوذة من الجذر الثلاثي نظر وهو يعود إلى تأمل الشيء أي النظر اليه بعين التدقيق والفحص والتعمق فيه أي لا تكون نظرة سطحية.

هذا ويعرفها معجم "قاموس المحيط للفيروز بادي" بقوله "من النظر وهو التفكير أو التأمل في أمر ما، النظر هو تأمل الشيء عن كثب أو فحصه بهدف فهمه أو دراسته[3].

فالنظرية هنا مأخوذة من النظر وهو التدبر والتأمل في أمر معين بمعنى أن النظر لا يقتصر على الرؤية بل تمتد إلى عملية عقلية تقتضي التفكر العميق والتدقيق في موضوع

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، الجزء 9، ص100.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة تح، عبد السلام محمد مازن، اتحاد كتاب العرب، 2002، ج5، ص329.

[3] الفيروزبادي، قاموس المحيط مجلد1، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، الجزء20، 2005، ص312.

معين.

وبالتالي فالنظرية لغة هي مفهوم مشتق من جذر "نظر" فكلمة نظر تعني الرؤية البصرية أو العقلية، فالنظر لا يقتصر على الرؤية بالعين فقط بل يشمل أيضا التأمل الفكري فالنظرية في جوهرها تقوم على التأمل في الشيء ومعاينته وفحصه بشكل عميق.

2.1. اصطلاحا:

هي مجموعة من المبادئ أو الفروض المنظمة التي تهدف الى تفسير ظاهرة فنية أو مجموعة من الظواهر وتستنبط من خلال البحث العلمي او التأمل الفكري، تعتبر النظرية إطارا فكريا ليساعد على فهم الظواهر المعقدة عبر تنظيم المعرفة وتوجيه الأبحاث المستقبلية وتكون النظرية قابلة للاختبار والتعديل بناء على الأدلة الجديدة والتجارب العملية كما انها تستند الى فرضيات أساسية تكون محور البحث في السياق العلمي، وتستخدم النظريات لتفسير الظواهر في مجالات مثل العلوم الطبيعية، الاجتماعية، الفلسفية وهي تمثل أساسا لفهم الظواهر بشكل منطقي ومرشد للبحث العلمي المستقبلي[1].

فالنظرية اصطلاحا هي بناء فكري متكامل يقدم تفسيرًا منطقيًا ومنظمًا لظاهرة ما، مستندًا إلى أدلة وبراهين، وقابلًا للتعديل أو التغيير عند ظهور معلومات جديدة، تساعد النظريات في فهم الظواهر المعقدة، وتوجيه الدراسات والأبحاث المستقبلية في مختلف المجالات مثل العلوم والفنون والعلوم الإنسانية.

2. مفهوم النظرية اللسانية:

النظرية اللسانية هي بناء معرفي منظم تهدف الى تفسير طبيعة اللغة البشرية من خلال أدوات منهجية تعتمد على التحليل المنطقي للبيانات اللغوية بعيدا عن الظواهر السطحية فهي تهدف الى تفسيرها في ضوء الفرضيات العلمية تستند إلى أسس فلسفية، معرفية، عقلية،

[1] ينظر: بن معمر السعيد، حنيفة النظرية في الاصلاح، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، مجلد 8، العدد 2، جوان 2023، ص 1029.

إجتماعية أو حتى بيولوجية وتقوم على افتراض أن اللغة ليست أداة تواصل بل هي نظام تجريدي معقد يتكون من مستويات متعددة (صوتي، صرفي، نحوي، دلالي، وتداولي) مترابطة تنتج من خلال عمليات ذهنية وإدراكية داخل ما يعرف "بالكفاءة اللغوية " التي يمتلكها المتكلم وتظهر عبر الأداء اللغوي [1].

فالنظرية اللسانية هي عبارة عن منظومة متكاملة تهدف إلى دراسة وتحليل اللغة البشرية أي تحلل كيف يفكر الإنسان ويتعامل مع اللغة في ذهنه فاللغة ليست للتواصل فقط بل هي نظام معقد، وتقوم هذه النظرية على ان الإنسان يملك كفاءة لغوية وهي القدرة الذهنية التي تجعله يفهم اللغة وينتجها.

[1] ينظر: دو سويسير، محاضرات في اللسانيات العامة، مجلد 1، دار توبقال الدار البيضاء، ط3، 2000م، ص25.

ثالثا: العرفانية.

1. تعريفها:

1.1. لغة:

العرفانية من الجذر اللغوي "عرف" وعرفها لسان العرب بقوله:" العرفان من العلم" وورد في القرآن الكريم قوله تعالى:« الذِينَ آتَيْنَاهُم الكِتَاب يَعْرِفُونَه كَما يَعرِفونَ أَبْنائَهم» البقرة (145) أي يدركون إدراكا واضحا لا لبس فيه.[1] فالعرفانية هي "العلم" وهي عبارة عن الفهم والإدراك العقلي، تكون واضحة وغير غامضة.

وفي "معجم المنجد في اللغة" العرفان العلم والمعرفة يقال "عرّف الشيء عرفاناً، أي علمه وأدرك حقيقته، وهو مصدر مشتق من الفعل «عَرَف» ويدل على إدراك الشيء عن طريق التأمل والتفكير وهو أخص من مطلق العلم، اذ يُفهم منه غالبا نوع من الإدراك العميق أو الباطني.[2] وهنا يعني العلم والمعرفة، وهو ليس مجرد علم سطحي، بل إدراكٌ يأتي عبر التأمل والتفكير، مما يجعله أعمق من مجرد المعرفة العامة، إذ يشمل الفهم الباطني والعميق للأشياء.

أما في المعجم الوسيط نجد العرفانية اشتقت من الجذر «عرف» ويقال: عرَف فلان الشيء، أي أدركه بحاسة من حواسه، وتأتي منه ألفاظ مثل: "عرفاناً، معرفة" وقد ورد في معجم الوسيط أنه يعني الإدراك أو العلم بالحاسة ويقال:" فهو عارِف وعَرِيف وهي عَروف".[3]

هنا العرفانية تعرّف لغويا بأنها الإدراك الحسي المباشر للشيء، فهو عبارة عن معرفة مكتسبة عبر الحواس.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد3، دار الفكر، بيروت، ط3 1993م، ص1287.

[2] جورج فرسخ، الكتاب المنجد في اللغة، المجلد الأول، دار البشرى، بيروت، ط2، 1981م، ص 345.

[3] مجموعة من اللغويين العرب، المعجم الوسيط، المجلد الثاني، دار الدعوة، القاهرة، ط2، 2006م، ص 595.

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة:" يعتبر علما عجيبا، تم الحصول عليه من خلال التجربة الداخلية للإنسان، وهو مرتبط بشكل وثيق بالفلسفات الروحية والدينية التي تسعى إلى فهم أسرار الكون والحياة من خلال وسائل غير عقلية"[1].

وهنا يأتي دينيا وفلسفيا فتتخذ بعدا أعمق لتصبح معرفة باطنية تكتسب عبر التجربة الذاتية والكشف الروحي، مما تجعلها وسيلة لفهم الحقائق التي تعجز الحواس والعقل عن إدراكها بشكل مباشر.

العرفان في اللغة يجمع بين المعرفة الحسية المباشرة والمعرفة الباطنية العميقة، مع تأكيد خاص على اليقين والوضوح وهو مصطلح مرن يتسع ليشمل، المستوى المادي بالإدراك عبر الحواس والمستوى الروحي عبر الفهم الكشفي أو التأملي للحقائق الغيبية. وبذلك، تكون العرفانية أعمق من "العلم" العام، إذ تتطلب تفاعلًا ذاتيًا مع المعلومة لتتحول إلى يقينٍ.

2.1. اصطلاحا:

يجد المتتبع لتعريف لفظ العرفان جذورا فلسفية ودينية، حيث يعرفه راغب الأصفهاني بقوله "المعرفة والعرفان، إدراك الشيء بتفكر وتدبر أثره وهو أخص من العلم ويضاده الإِنكار فيقال فلان يعرف الله، و لا يقال:" يعلم الله ".[2]

فالعرفان فهم نابع من تفكّر وتأمل، وهو أعمق من العلم العادي، وغالبًا ما يُستخدم العرفان في الحديث عن معرفة الله، لأنه يحمل بُعدًا روحيًا وشعوريًا لا يوجد عادة في كلمة "العلم".

أما عطية سليمان أحمد فيقول "هو العرفان الطبيعي المترسخ في خصائص الدماغ والمجاور للوعي والإدراك والصالح موضوعا للدراسة العلمية"[3]. يرى عطية سليمان أن العرفان ظاهرة طبيعية مرتبطة بخصائص الدماغ وقابلة للدراسة العلمية.

---

[1] الزهدي أحمد، المعجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 2005م، ص1024.

[2] عزالدين عماري والربيع بوجامل، مفاهيم لسانية عرفانية، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، م3، العدد خاص، 2019، ص63.

[3] عطية سليمان أحمد، الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، 2014، ص240.

كما عرفها عبد الرؤوف بن المناوي "العرفان كالمعرفة، إدراك يتفكر وتدبر، فهو أخص من العلم ويقال فلان يعرف الله ولا يقال:" يعلم الله"، لما كانت المعرفة تستعمل في العلم القاصر المتوصل إليه بتفكر، ويضاد المعرفة الإنكار، والعلم الجهل"[1].

هنا يؤكد المناوي –مثل الأصفهاني– أن العرفان إدراكٌ تأمليٌ أخصُّ من العلم، مرتبط بالمعرفة القلبية (كمعرفة الله) التي يقابلها الإنكار لا الجهل، مما يبرز بُعده الروحي مقابل البُعد المادي التجريبي.

وبالتالي العرفان هو ظاهرة طبيعية مرتبطة بالدماغ وقابلة للدراسة العلمية فهو إدراك الشيء والتأمل فيه والعرفان يكون أخص من العلم مرتبطا بمعرفة قبلية كمعرفة الله التي يقابلها الإنكار لا الجهل مما يبرز بعده الروحي مقابل البعد المادي.

2.تعريف اللسانيات العرفانية:

هي تيار لساني حديث النشأة يقوم على دراسة العمليات الذهنية المتوخاة في التفكير والإدراك والتعرف والتذكر، كما يسعى البحث في العلاقة بين اللغة البشرية والذهن والتجربة بما فيها الاجتماعي والمادي والبيئي، فهي نظرية ذات علم ذهني جديد قام على أنقاض المفاهيم اللغوية القديمة وانفتح على اختصاصات معرفية متعددة[2].

اللسانيات العرفانية هي تيار لساني حديث التكوين يرتكز على دراسة العمليات الذهنية المتوقعة في التفكير والوعي والإدراك والتذكر كما يسعى البحث في علاقة بين اللغة الإنسانية والعقل والتجربة بما فيها الاجتماعي والمادي والبيئي. فهي نظرية ذات علم ذهني جديد مبني على أنقاض مفاهيم لغوية بالية وانفتح على تخصصات معرفية متعددة

[1]عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1990م، ص240.

[2]ينظر: سعيد ضيف الله بحسينة حماش، تمظهرات الاستعارة في النص الأدبي مقاربة عرفانية مع العدوى للسانيات العرفانية وتعليمة اللغات المركز الجامعي في الحواس بريكة الجزائر، مجلد 1 – 2021، ص 10.

ويقدم لنا (جورج لايكوف) تعريفا للعرفانية قائلا:" هي حقل جديد يجمع ما يعرف عن الذهن اختصاصات أكاديمية عديدة: علم النفس و اللسانيات الأنثروبولوجيا والحاسوبية"[1].

هي مجال جديد في اللغة تجمع ما يوجد في الذهن أي تركز على العقل البشري كما أنها لا تقتصر على اللغة فقط بل تستعين بمجالات علمية أخرى كعلم النفس واللسانيات.

يقول الأزهر الزناد في كتابه "نظريات لسانية عرفانية" أنها تنقسم إلى اتجاهين: "وهي تنقسم الى اتجاهين كبيرين– متصارعين– الأنحاء العرفانية و النحو التوليدي في آخر تطور له (البرنامج الأدنوي أو الأدنوية)، واللسانيات العرفانية صلة بالعلوم المعرفية من حيث، برنامجها ومفاهيمها العاملة ونقضها لما ليس عرفانيا في المنطلق وفي اللسانيات الشكلية بوجه خاص"[2]؛ أي أنه يُقسّمها إلى اتجاهين متصارعين: اللسانيات العرفانية المرتبطة بالعلوم المعرفية والناقدة للمقاربات الشكلية، والنحو التوليدي بأحدث نسخه (الأدنوية)، مما يعكس صراعًا بين المنظور الإدراكي والمنظور الشكلي في دراسة اللغة.

[1] المصدر نفسه ص10.

[2] الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، ص20.

رابعا: الابستمولوجيا.

1. تعريفها:

1.1. لغة:

الإبستمولوجيا لفظ مركب من : ابستم Episten وتعني العلم أو المعرفة ولوغوس "logos" وتعني النظرية أو الدراسة فمعنى الإبستمولوجيا ، إذن هو "نظرية العلوم" ، أو"فلسفة العلوم" فهي ، دراسة مبادئ العلوم وفرضياتها ونتائجها دراسة انتقادية توصل إلى ابراز أصلها المنطقي فهي تختلف عن دراسة طرق العلوم من جهة وعن دراسة تركيب القوانين العلمية من جهة ثانية[1].

هي العلم الذي يهتم بدراسة المعرفة العلمية من حيث مبادئها ونتائجها فالإبستمولوجيا لا تتعامل مع المعرفة وكأنها جاهزة وصحيحة دائما بل تتساءل وتنقد وتحاول أن تبين لنا كيف بنيت هذه العلوم في العقل فهي لا تركز على بناء القوانين فقط بل تتعمق أكثر من ذلك.

2.1. إصطلاحا:

قد اختلف الفلاسفة في تحديد معنى الابستمولوجيا، حيث يقدم المعجم الفلسفي لالاند تعريفا دقيقا لهذا المفهوم، يعرف الابستمولوجيا بأنها فلسفة العلوم ولكن بمعنى أكثر تحديدا فالابستمولوجيا لا تقتصر على دراسة المناهج العلمية التي هي المينودولوجيا (وهي جزء من المنطق) كما أنها ليست مجرد تركيب أو تصور حدسي للقوانين العلمية كما هو الحال في المنهج الوضعي أو التطوري، في جوهرها الابستمولوجيا هي الدراسة النقدية "لمبادئ وفرضيات ونتائج العلوم الأخرى المختلفة فهي تهدف إلى تحديد أصل هذه المبادئ من الناحية المنطقية لا النفسية وكذلك تقيم قيمتها وموضوعاتها[2].

---

[1] صليبا جميل، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص33.

[2] لالاند أندري، الموسوعة الفلسفية، مج1، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 2001، ص 258.

الإبستمولوجيا هي فلسفة العلوم فهي فرع من الفلسفة يهتم بدراسة العلم نفسه، فهي لا تكتفي بدراسة مناهج العلوم فقط كما أنها ليست مجرد تخمينات أو تصورات حول القوانين العلمية فهي تركز على نقد وتحليل المبادئ والنتائج التي تهدف إليها العلوم الأخرى وتقيم مدى صحتها وموضوعيتها.

الفصل الثانـي:

تفسير الظاهرة اللـغويـة

فـــي عينـــة الـــدراسة

أولا: بين الكتاب والكاتب.

1. بطاقة فنية للكتاب:

- **عنوان الكتاب:** النظرية اللسانية العرفانية (دراسات إستمولوجية)
- **المؤلفون:** عبد الرحمن طعمة وأحمد عبد المنعم.
- **الناشر:** دار الرؤية للنشر والتوزيع – القاهرة –
- **الطبعة:** الأولى.
- **تاريخ النشر:** 2019 م.
- **عدد الصفحات:** 317 صفحة.
- **التصنيف:** علم اللغة ، فلسفة اللغة، اللسانيات والإيستمولوجيا .
- **القسم:** السميائية والسيميولوجيا .
- **اللغة:** العربية .
- **فهرس الكتاب:**

الفصول الرئيسية:

- **الفصل الأول:** التفسير العلمي للظاهرة اللغوية.
- **الفصل الثاني:** العودة إلى الأطروحات الفلسفية الخاصة بالنظرية اللسانية المعاصرة
- **الفصل الثالث:** إستمولوجيا اللسانيات بين الفلسفة والعلم التجريبي.
- **الفصل الرابع:** إنبثاقة الخطاب والبحث في المفارقات البينية.

2.موضوع الكتاب:

يدخل هذا الكتاب ضمن اللسانيات العرفانية التي تدرس اللغة كما عالج التفسير العلمي للظاهرة اللغوية بناء على النموذج الوظيفي السميائي للغة وذلك بالإعتماد على الاطروحات الفلسفية الخاصة بالنظرية اللسانية المعاصرة مرتكزا على إستمولوجيا اللسانيات بين الفلسفية والعلم التجريبي وتطرقه حول إنبثاقية الخطاب والبحث في المفارقات البينية.

حيث أشار المؤلفان في موضوع الكتاب بأنه "ذو طبيعة معرفية بينية حيث تتقاطع في فصوله ومباحث علوم اللسانيات بتنوعها مع فيسيولوجيا الإدراكية العرفانية المرتبطة باللغة الإنسانية وارتباط كل هذا ببعض فيزياء الكون وفلسفة الوجد الوعي ".

كونه جمع بين اللسانيات وعلوم أخرى مثل علم الأعصاب الذي يتعلق بوظائف الدماغ والعلوم الإدراكية التي تدرس كيف يفكر الإنسان ويدرك الأشياء ويرتبط أيضا بمواضيع مثل فيزياء الكون وفلسفة الوجود والوعي وبمعنى أخر أن الكتاب يدرس اللغة من خلال العقل والإدراك وتحليل اللغة من زاوية علمية وفلسفية أي تلاقي العلوم مع بعضها البعض.

3- تعريف المؤلف:

البيانات الشخصية والأكاديمية:

- **الاسم الكامل:** عبد الرحمن محمد طعمة محمد حسين ولد في 16 أفريل عام 1980.
- **الدرجة العلمية:** دكتوراه في اللسانيات المعاصرة (2016) تخصص دقيق في اللسانيات العصبية العرفانية (cognitive neuroscience of language)
- **الوظيفة الحالية:** أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية بجامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان) منذ 2023
- **الوظيفة السابقة:** أستاذ مساعد بكلية الادب بجامعة القاهرة.

التخصصات البحثية:

- **اللسانيات العصبية العرفانية:** دراسة العلاقة بين اللغة والعمليات الذهنية والفيسيولوجية مع التركيز على العصبية للغة.
- **علم الدلالة:** تحليل الظواهر الدلالية في النصوص العربية.
- **الدراسات القرآنية:** تحليل النصوص القرآنية من منظور لسان عصبي وعرفاني.
- **الترجمة:** دراسة أليات الترجمة في السياقات الثقافية.

المؤهلات والخبرات:

- **المقررات التدريبية:** اللسانيات العرفانية، فقه اللغة، لسانيات النص، دراسات لغوية معاصرة.

المشاركة في المؤتمرات:

- **مؤتمر ابن خلدون السنوي قطر 2023:** محاضرة عن المقاربة العصبية المعرفية للوعي.
- **الندوة الدولية الرقمية المغرب 2020:** مناقشة العرفان والمعرفية في اللسانيات الحديثة.
- **الاشراف على الرسائل** : رسائل دكتوراه في اللسانيات العصبية والدراسات القرآنية [1].

الأعمال المنشورة:

---

[1]https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%85%D9%86_%D8%B7%D8%B9%D9%85%D8%A9#:~:text=%D8%B9%D8%A8%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%85%D9%86%20%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF%20%D8%B7%D8%B9%D9%85%D8%A9%20%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF,%D9%81%D9%8A%20%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B5%D8%A8%D9%8A%D8%A9%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9.i

- **الكتب:**

النظرية اللسانية العرفانية، دراسات إبستمولوجية (2019): يدمج بين اللسانيات وعلم الأعصاب والفيزياء الكونية.

البناء العصبي للغة: دراسة بيولوجية تطويرية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية

توظيف علم الدلالة المعجمي: في حقل التفسير القرآني (مقارنة تحليلية في علم الدلالة التفسيري.

- **البحوث:** المقارنة العصبية للوعي (2023) دراسة بينية البناء الذهني للتفكير.

اللغة والوعي والدماغ في الدراسات اللسانية العصبية المعاصرة تحليل العلاقة بين للغة والعمليات الذهنية.

- **المنهجية والدمج العلمي:** يربط بين اللسانيات وعلم الاعصاب والفيزياء الكونية لتحليل الظاهرة والدمج العلمي بين اللغة والعمليات الذهنية.
- **التحدي النظري** : ينتقد النماذج التقليدية في اللسانيات لتركيزها على البنى التركيبية دون مراعاة السياق الإدراكي ، ويقترح نموذجا بين التركيب والعمليات الذهنية [1].

[1]https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%85%D9%86_%D8%B7%D8%B9%D9%85%D8%A9#:~:text=%D8%B9%D8%A8%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%85%D9%86%20%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF%20%D8%B7%D8%B9%D9%85%D8%A9%20%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF,%D9%81%D9%8A%20%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B5%D8%A8%D9%8A%D8%A9%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9.i

4- ملخص الكتاب:

جاء الكتاب في أربع فصول:

الفصل الأول تناول الظاهرة اللغوية من منظور علمي باستخدام النموذج الوظيفي السميائي يعتبر هذا النموذج من الأدوات الفعالة لفهم اللغة كظاهرة معرفية تتفاعل مع العمليات الادراكية والعصبية يعتمد المؤلف في هذا الفصل على فكرة أن اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل بين الأفراد بل هي نظام معقد يعتمد على الدماغ في عمليات التفسير والتفكير.

يتم التفسير من خلال النموذج السميائي الذي يركز على الوظائف الدلالية والرمزية للغة وينظر إلى اللغة كأداة تفاعلية ربط بين الأنسان والواقع الخارجي، وينطلق الكتاب في هذا الفصل من أن اللغة هي نتيجة لعمليات معرفية معقدة تحدث في الدماغ حيث تنشأ الرموز اللغوية في تفاعلات عصبية قد تكون مرتبطة بالعوامل الثقافية والإدراكية.

أما الفصل الثاني فقد طرح الكتاب فكرة التداخل بين الفلسفة والنظريات اللسانية المعاصرة يهدف هذا الفصل إلى استكشاف العلاقة بين النظريات الفلسفية التي شكلت المنهجيات اللسانية المعاصرة وأسسها المعرفية العامة يناقش الكتاب كيف أن بعض النظريات اللسانية الحديثة تتأثر بمفاهيم فلسفية مثل الوجود والوعي وكيف أن هذه المفاهيم قد ساعدت في توجيه فكر الباحثين نحو فهم أعمق للغة كظاهرة معرفية ، ويتطرق هذا الفصل إلى تأثيرات الفلسفة على اللسانيات المعاصرة ويشمل ذلك فلسفات اللغة التي تركز على تحليل الرمزية والدلالة داخل الأنظمة اللغوية ن يعتمد الكتاب على مقارنات بين اللسانيات العرفانية واللسانيات التوليدية حيث يبرز كيف أن العرفانية تشددعلى الوعي البشري والإدراك الشخصي في تحليل اللغة مقارنة بالمنهج التوليدي الذي يعتمد على البنية الصورية البحتة.

كما تعرض الفصل الثالث إلى الإبستمولوجيا (نظرية المعرفة) باعتبارها المفتاح لفهم العلاقة بين الفلسفة والعلم التجريبي في دراسة اللغة يناقض الكتاب كيف أن النظريات الفلسفية التي تعتمد على الفكر العقلاني والعلم التجريبي قد تكاملت في دراسة الظواهر اللغوية ، يستعرض الفصل كيفية تطبيق المناهج التجريبية في دراسة اللغة ومدى تأثيرها في بناء نظريات

معرفية تدمج بين الفلسفة والعلم ، كما يوضح الكتاب أن اللسانيات العرفانية تستفيد من المناهج العلمية الحديثة حيث يتم تطبيق النماذج العصبية الإدراكية لتفسير ظاهرة لغوية.

وفي الفصل الرابع عالج الكتاب دراسة انبثاق الخطاب حيث يناقش كيف أن اللغة لا تفهم فقط من خلال البنية اللغوية بل أيضا في سياقات ثقافية واجتماعية الخطاب هنا ليس مجرد كلمات أو جمل بل هو عملية تفاعلية مع اوعي الجماعي والوعي الفردي وينعكس في الكثير من الأحيان التوترات بين الذات والأخر، يتم التطرق إلى المفارقات البينية في كيفية فهم الخطاب حيث يعكس اللغة ليس فقط بنية عقلية بل أيضا إدراكا اجتماعيا وثقافيا يعكس تطور الوعي البشري.

وقد ختم المؤلفان كتابهما بملحق علمي يستعرض تأثير نظرية التعقيد والفيزياء الكونية على الظاهرة اللغوية، يرتبط الكتاب اللغة بنظريات عن النظام المعقد الذي ينشا من تفاعلات الفضاء الزمني والوجود في الكون يفتح الملحق المجال لتطوير نظريات جديدة حول كيفية تركيب اللغة وإدراكها في سياقات كونية أكبر مما يوسع فهما للغة بوصفها جزء من النظام الكوني الأكبر.

هذا الكتاب يعد مساهمة هامة في مجال اللسانيات العرفانية حيث يقدم منظورا إبستمولوجيا جديدا لفهم اللغة من خلال دمج اللسانيات مع علوم الأعصاب والأدراك والفلسفة والفيزياء يوفر الكتاب إطارا نظريا شاملا سهم في تطوير البحث اللساني المعاصر.

5- أهداف الكتاب:

يعد كتاب النظرية اللسانية العرفانية دراسات ابستمولوجية لأحمد عبد المنعم وعبد الرحمن طعمة من الأعمال اللسانية المعاصرة التي تحاول تفسير اللغة بطريقة جديدة وبشكل علمي وذلك بالاعتماد على العلوم الأخرى كعلم الأعصاب والإدراك إذ احتوى الكتاب على قضايا لسانية بحته دراسة اللغة ككيان متكامل واصلة لمسائلها ومفاهيمها بطريقة علمية منظمة

شرحت النظام اللغوي ودرسته ضمن أبعاد مختلفة حيث ينطوي هذا الكتاب على عدة اهداف منها:

- **التفسير العلمي للظواهر اللغوية:** يظهر ذلك من خلال قول المؤلف " نحو اوف على تفسير علمي للظاهرة اللغوية وهو ما يكمن أن يجنيه على مستوى استثمار اجرائي لذلك التفسير "[1] يهدف الكتاب إلى تقديم تفسير علمي للغة وذلك باستخدام النموذج الإجرائي.
- **الاستفادة من العلوم التجريبية لفهم اللغة:** "الاستناد إلى الروافد المعرفية للعلوم التجريبية إضافة إلى الالتزام بمستوى من الواقعية يتأسس على دور التجربة الجسمية "[2] فهنا يربط الكتاب بين اللغة والعلوم الأخرى مثل علوم الدماغ والأعصاب والإدراك لفهم العمليات اللغوية.
- **بيان الطبيعة المعقدة للغة البشرية:** يؤكد ذلك في حديثه "أن اللغة ليست أبدا هي تلك المقولات وليست العلاقات الحاصلة بينهما كذلك سوى تصورات استعارية لعلاقات فيزيائية عصبية وثقافية واجتماعية" [3]أي أن اللغة ليست مجرد كلمات وعلاقات بسيطة بل فيها أبعاد عميقة ومتداخلة (فيزيائية عصبية، ثقافية، اجتماعية)
- **فهم العلاقة بين اللغة والدماغ البشري:**

" لعل المستقبل النموذج اللغوي في هذه الحالة يتوقف على فتوحات النمذجة العصبية للدماغ البشري "[4] يهدف الكتاب هنا كيف تتشكل وتفهم اللغة داخل الدماغ ويستعين هنا بعلم الاعصاب ببساطة يحاول فهم كيف يعمل المخ لكي يولد اللغة ويفهمها.

- **متابعة التطورات الحديثة في العلوم العصبية والمعلوماتية:**

1 عبد الرحمن طعمة وأحمد عبد المنعم، النظرية اللسانية العرفانية دراسات إبستمولوجية دار الرؤية للنشر والتوزيع ط1 2019، ص 10.

2 المصدر نفسه، ص 10.

3 المصدر نفسه، ص11.

4 عبد الرحمن طعمة وأحمد عبد المنعم، النظرية اللسانية العرفانية دراسات إبستمولوجية، ص12.

" ملاحظة التطورات المشبكية للدماغ البشري البازغة عن المستجدات الثقافية عل نحو ما يحدثه الغلاف المعلوماتي "[1] يهدف الكتاب إلى رصد وتحليل التأثيرات التي تتركها التطورات المعلوماتية والثقافية الجديدة على بنية الدماغ البشري خصوصا في ظل ثورة المعلومات والذكاء الاصطناعي.

6. قيمة الكتاب:

يعتبر كتاب النظرية اللسانية العرفانية دراسات إبستمولوجية للدكتور عبد الرحمن طعمة والدكتور أحمد عبد المنعم من الكتب التي لها قيمة كبيرة في مجال اللسانيات الحديثة ، خاصة لأنه لا يتناول اللغة من منظور تقليدي بل يحاول ربطها بمجالات معرفية أخرى مثل العلوم العصبية والادراكية وحتى فلسفة العلوم ، الشيء الذي يميز هذا الكتاب هو الطريقة التي يعالج بها المواضيع المعقدة مثل التفسير العلمي للظاهرة اللغوية والتداخل بين الفلسفة والعلم التجريبي وهذا يجعل القارئ يخرج بفهم أوسع للغة كظاهرة إنسانية وانها ليست مجرد وسيلة للتواصل .

الكتاب يعطي تصور جديد للغة فهو لا يراها كنظام شكلي فيه قواعد واصوات بل يقمها كجزء من النشاط الذهني للإنسان معناه أن اللغة مرتبطة بالإدراك والتجربة الحياتية وهذا يعطيها بعد معرفي ومعنى أعمق ومن جهة أخرى الكتاب فيه محاولة لدمج اللسانيات مع الفلسفة المعرفية وهذا يجعل الكتاب يعمل كبوابة للباحثين المهتمين باللسانيات الحديثة خصوصا من يرغبون في توسيع أفقهم المعرفي باللسانيات الإدراكية من زاوية فلسفية وإبستمولوجية.

1 المصدر نفسه، ص12.

ثانيا: التفسير العلمي للظاهرة اللغوية.

1.الظاهرة اللغوية:

إن مفهوم الظاهرة اللغوية يرتبط ارتباطا وثيقا باللغة وقد عرفها بكونها هي نظام ديناميكي معقد من الروز يتجلى في القدرة البيولوجية الفريدة للإنسان على التواصل والتعبير ويتشكل من خلال التفاعل المستمر بين العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية والثقافية والفلسفية ودراسة الظاهرة اللغوية يتطلب نهجا متعدد التخصصات يجمع بين اللسانيات وعلم النفس وعلم الاعصاب وعلم الاجتماع والفلسفة وغيرها من المجالات المعرفية وذلك من أجل فهم أعمق وأشمل لهذا الجانب الأساسي من الوجود الإنساني [1]. ومن هذا التعريف يمكن القول أن اللغة هي ظاهرة معقدة ومترابطة ناتجة عن التفاعل المستمر بين عوامل متعددة داخل الإنسان مثل الجوانب البيولوجية والنفسية والاجتماعية والعقلية لذلك لا يمكن فهمها من منظور واحد فقط بل تحتاج إلى دراسة مشتركة بين عدة علوم مثل اللسانيات وعلم النفس وعلم الاعصاب وغيرها هذا لأنها تعبر عن الإنسان بكل أبعاده وتساعدنا على فهم الجانب الأساسي من وجوده.

" ولقد عرف عبد الرحمن طعمة الظاهرة اللغوية أنها ليست مجرد مقولات وعلاقات شكلية بل ترتبط بالتجربة العصبية والاجتماعية والثقافية مما يعني ان الظاهرة اللغوية عنده تتجاوز النظرة التقليدية إلى كونها ظاهرة عرفانية مركبة" [2]

وهنا يقصد أن اللغة ليست مجرد كلمات وقواعد بل مرتبطة بطريقة الإنسان كيف يفكر ويتفاعل مع العالم ومرتبطة كذلك بالمجتمع والثقافة التي يعيش فيها يعني أن اللغة لا تأتي وحدها بل تخرج من تجربة الانسان وحياته اليومية.

---

[1] محمود محمد علي: الظاهرة اللغوية بين التحليل لبنوي والمقاربة التداولية مجلد 16، العدد 2، مجلة آداب العراق 2017 ص 87

[2] عبد الرحمن طعمة وأحمد عبد المنعم، النظرية اللسانية العرفانية دراسات إبستمولوجية، ص 11

2.التفسير العلمي للظاهرة اللغوية وفق عبد الرحمن طعمة:

يرى الدكتور عبد الرحمن طعمة أن الظاهرة اللغوية ليست مجرد كلمات أو جمل نسمعها أو تقرأها لكنها تعتبر جزء من تفكير الإنسان وطريقته في فهم العالم والتعامل معه أي أن اللغة لا يمكن فصلها عن العقل معنى أن الإنسان عندما يتكلم يستخدم اللغة ليس للتواصل فقط إنما للتعبير عن أفكاره وأحاسيسه. وقد حاول الدكتور عبد الرحمن طعمة في الفصل الأول من كتاب النظرية اللسانية العرفانية دراسات إبستمولوجية تفسير الظاهرة اللغوية من منظور علمي وللإجابة على هذا السؤال يقتضي منا معرفة أن اللغة هي وسيلة التواصل بين البشر ومن هنا ينطلق عبد الرحمن طعمة من أن اللغة هي " ذاك السلوك التطبيقي الذي يزع من أجل تواصل اجتماعي أسهمت مرجعيته الرمزية في تجليه فريدا بالنسبة إلى جنس البشر مقارنة بباقي الأنواع الحية" [1] يبين عبد الرحمن طعمة أن اللغة تمثل سلوكا إنسانيا تطبيقيا فهي ليست مجرد كلمات يعبر بها بل هي ممارسة حية تستعمل لتحقيق التواصل مع الاخرين والذي يجعل لغة الإنسان مختلفة عن لغة الحيوان أن لغة الإنسان مبنية على رموز أي كل كلمة لها معنى وكل جملة يمكن أن تعبر عن فكرة وهذا ما يجعل اللغة ظاهرة فريدة تميز الجنس البشري عن بقية الكائنات الحية.

وقد أطلق عبد الرحمن طعمة مصطلح النموذج اللغوي عوضا عن الظاهرة اللغوية وفي هذا السياق يقول:"لعل اهم ما يصبو إليه النموذج اللغوي أن يكون ذا بنية معرفية مؤسسة تجريبيا فما يميز القوانين العلمية أنها تتأسس استقرائيا حيث نستنتج الحقائق العامة من الملاحظات والتجارب الخاصة مما يسمح بضبط علية الظواهر اللغوية والتنبؤ بما يمكن أن تؤول إليه " [2]

فهنا ولي طعمة أهمية للنموذج اللغوي مبني على أسس معرفية ونظرية ويقارن ذلك بالقوانين العلمية التي تتبنى من خلال ملاحظات وتجارب بمعنى أخر لكي يكون النموذج

[1] عبد الرحمن طعمة، أحمد عبد المنعم، النظرية اللسانية العرفانية دراسات إبستمولوجية، ص 16

[2] المصدر نفسه، ص 17.

اللغوي مفيدا يجب أن يستند إلى ملاحظات وتجارب حقيقية (أي دراسة اللغة) ومن خلالها نضع قواعد عامة تنطبق على اللغة كلها ، فالنموذج اللغوي حسب طعمة يكون مبني على المعرفة والعلم والتجريب وليس مجرد كلام نظري معناه أنه يوجب أن يكون هناك ملاحظات وتجارب حقيقية نعمل عليها لاستنباط القوانين العمة منها فهذا ما يسمى " استقرائية " معناه نبدأ من ملاحظات بسيطة من أجل الوصول لقواعد شاملة ، والذي يميز النموذج اللغوي أنه يقوم بضبط الظواهر اللغوية والتنبؤ بما يمكن أن يؤول إليه ، ولكي نصل إلى دراسة الظاهرة اللغوية وفق التفسير العلمي وجب استثمار العلوم المعرفية التي من شأنها تعزيز هذا النموذج اللغوي ويقول عبد الرحمن طعمة في هذا السياق " إن المعرفة اللغوية بصفة خاصة والمعرفة العلمية بصفة عامة نسبية ولعل السبب في ذلك يرجع إلى ارتباط معرفتنا بطبيعة أجسادنا وأدمغتنا وتفاعلاتنا مع محيطنا وهو ما يلزم عنه تظافر العديد من المناهج في سبيل إنشاء نموذج لغوي من بينها المناهج العصبية والنفسية التطورية والذكاء الاصطناعي " [1] .

وما يعيه طعمة أن دراسة اللغة لا ينبغي أن تقتصر على التفاعل مع الذات والمحيط فحسب بل يجب أن تدرس وفق حقائق عرفانية التي تنتجها العلوم المعرفية الأخرى كما يرى أن المعرفة اللغوية تكون خاصة بكل إنسان والمعرفة العلمية تكون عامة يفهمها الجميع ، فإدراك للواقع لا يتم بشكل مطلق أو نهائي بل هو محدود بطبيعة الجسد وطرائق عمل الدماغ فهنا لا يدرك العالم كما هو في ذاته بل كما يتاح إدراكه من خلال التجارب وهذا الإدراك يتشكل ويتطور حسب التفاعل المستمرة مع المحيط فلفهم اللغة بشكل علمي يحتاج إلى استخدام أكثر من علم مثل علم الأعصاب وعلم النفس وغيره من العلوم .

3- مستويات اللغة:

ويقوم التفسير العلمي لأي ظاهرة لغوية على مبدأ العلة ذلك من خلال "التفسير العلمي للغة بوصفها سلوكا عرفانيا من شأنه أن يقدم مستوى من العلية يفسر طبيعة القدرة التواصلية

[1] عبد الرحمن طعمة أحمد عبد المنعم، النظرية اللسانية دراسات إبستولوجية، ص 18

للخطاب اللغوي بناءا على كونها سمة بازغة عن التفاعل بين البنيتين العصبية والثقافية ومؤثرة فيها ذلك "[1].

في هذا السياق ينظر إلى اللغة كونها سلوك عرفاني أي أنها جزء من القدرات العقلية التي تتم داخل الدماغ أو المعرفة للإنسان مثل التفكير والادراك والانتباه فالتفسير العلمي يحاول فهم كيف يعمل العقل لإنتاج اللغة وفهمها وكيف نتواصل بالكلام وهي نتيجة لتفاعل بين بنيتين هما البنية العصبية وهي ما يتعلق بالدماغ والجهاز العصبي مثل كيفية معالجة اللغة في المخ و إنتاج الكلمات والبنية الثقافية وهي ما يتعلق بالمجتمع والعادات والتجارب التي نكتسبها من البيئة وعليه أن اللغة في الدماغ نكتسبها من خلال التعلم والتفكير وفي الثقافية نكتسبها من خلال التواصل وتبادل المعاني.

أشار "بيتر فيرانيس" إلى أنه يمكن فحص العلية على أربعة مستويات من التحليل حيث قال:" يفترض هذا التقسيم أن أفضل ما يحقق اليقين في تعريف العلة وتحليل العوامل عند مستويات معينة وأن ما يعين اختبار مستوى ما هو السؤال المطروح وخصائص القضية التي يسعى إلى معرفة علتها، المستويات الأربعة من التحليل هي التهيئة والمعجلة و البارنامجي والغائي "[2]

وهنا يناقش فكرة أن العلم لا يقتصر فقط على وصف الظواهر بل يسعى إلى تفسيرها أي لتقديم تعليلات أو أسباب هذا التفسير ويشرح أن كل مستوى يساعد في فهم جانب معين من الظاهرة وتتمثل في المستويات الأربعة وهي:

- **التهيئة:** تشير إلى العوامل الخلفية أو الشروط المسبقة التي تجعل ظهور ظاهرة لغوية معينة أكثر احتمالا أي الظروف العامة التي تساعد على حدوث الظاهرة.
- **المعجلة:** يمكن أن تتعلق بالعوامل المباشرة أو المحفزات التي تؤدي إلى حدوث الظاهرة اللغوية أي هي السبب المباشر أو الحدث الفوري الذي يؤدي إلى وقوع الظاهرة.

[1] المصدر نفسه، ص 20

2 عبد الرحمن طعمة أحمد عبد المنعم، النظرية اللسانية العرفانية دراسات إبستولوجية ص 20-21

- **البرنامجي:** يشير إلى الأليات أو العمليات الداخلية التي تفسر كيف الظاهرة اللغوية.
- **الغائي:** يرتبط بالغرض أو الوظيفة التي تخدمها الظاهرة اللغوية فهي الغاية أو الهدف الذي يسعى المتكلم لتحقيقها من خلال الظاهرة.

يتمثل النموذج اللغوي في:

1- " العلة المهيئة" : ويقصد بها العوامل البيئية التي هيئة مسار تواصليا رمزيا انفرد به البشر وهذه العوامل تعاني من مشاكل الترابط السببي التاريخي لبيئة أسلافنا الأوائل لضعف المعلومات عن التاريخ التطوري فإن التفسيرات المتاحة اتفقت حول كون الترميز اللغوي أداة من أجل حل مشكل تكيفي هو التواصل أي لأجل تبادل المعلومات بين الأفراد[1] يقصد في هذا القول ان البيئة ساعدت بشكل كبير على تطوير عملية التواصل بين الافراد من خلال تسهيل تبادل المعلومات بسرعة وهو ما جعل الوصول إلى المعرفة أكثر سهولة ويسرا بدلا من الاعتماد على الوسائل القديمة مثل الكتب أو القاءات المباشرة فقد أصبح لأي شخص أن يحصل على المعلومات من أي مكان في العالم .

2-العلة المعجلة: " تتمثل في التفسير الجيني للاستجابة اللغوية فقد أشار علماء الأحياء أننا نشبه الشمبانزي جينيا بنسبة 98.5 % ومن بين الجينات الفارقة للجنس البشري اكتشف العلماء جينين رئيسيين يتصلان اتصالا مباشرا بالمعالجة العصبية للمعلومات الحسية من قبل القشرة الدماغية وهما جين HARI و جين FOX2 "[2] معنى هذا الكلام أن العلماء اكتشفوا أن الإنسان يتملك جينات معينة تساعده على الكلام والتفكير بطريقة مميزة وهذه الجينات مسؤولة عن تطور مناطق معينة في الدماغ ومن ابرز هذه الجينات:

1 ينظر، المصدر نفسه، ص 21.

2 عبد الرحمن طعمة أحمد عبد المنعم، مرجع سابق ص 28.

-جينFOX2 له دور كبير في التحكم في حركة الفم واللسان يساعد الإنسان على نطق الكلام بطريقة صحيحة إذا حدث خلل في هذا الجين فإن الشخص يجد صعوبة في التحدث أو النطق.

- جين HARI يشير إلى عملية طي القشرة الدماغية .

3- العلة البرنامجية: " تتمثل في السمة الخطابية للغة البازغة عن التفاعل بين عوامل العلتين السابقتين ولهذا المستوى من التعليل أهمية قصوى إذ أنه يسد الفجوة الواقعة بين المستويين التعليل السابق"[1] أي أن العلة البرنامجية هي تظهر في طريقة استخدام اللغة أي في (الأسلوب والخطاب) وينتج عن تفاعل بين نوعين من العلل التي سبق الحديث عنها تستخدم لسد الفراغ بين العلتين السابقتين (المهيئة والمعجلة) وهذه العلة تأتي لتكمل وتفسر مالم توضحه العلل الأخرى بشكل كامل .

"ومع تطور الدماغ المجازي لأجل تتبع المسار العلمي لبيولوجيا الدماغ من بنية دماغ الزواحف إلى بنية دماغ الثديات أصبح الدماغ أكثر تعقيدا متقدما للخارج ومنجا بنى جديدة تماما وهنا نصادف الدماغ الثديي أو الجهاز الحوفي (النطاقي) الذي يقع محيطا بأجزاء من الدماغ الزواحفي" [2] يقصد هنا أن تطور دماغ الأنسان من منظور علمي ويشرح أن الدماغ مر بمراحل تطورية بدأ من تركيب دماغ الزواحف إلى تركيب دماغ الثديات ليصبح أكثر تعقيدا فمع مرور الوقت تطور داغ الإنسان من تركيب البسيط الموجود لدى الزواحف إلى تركيب أكثر تعقيدا موحود في الثديات وهذا التطور نتج عن نشوء أجزاء جديدة في الدماغ مثا الدماغ الحوفي الذي يتعامل مع العواطف والمشاعر.

1 المصدر نفسه، ص 30.

2 المصدر نفسه، ص 35.

- **أجزاء الجهاز الحوفي:**

" والاجزاء المختلفة من الجهاز الحوفي تتحكم في سلوكيات ضرورية للحيوانات الاجتماعية وهي:

- **الحصين:** يعالج الذكريات ذات المدى القصير إلى ذكريات على المدى الطويل .
- **اللوزة:** هي مركز العواطف لاسيما الخوف.
- **المهاد:** تجمع الإشارات المحسوسة من جذع الدماغ ثم ترسل إلى القشرة الدماغية المختلفة.
- **الوطاء** : ينظم درجة حرارة الجسم والجوع والعطش"[1] هنا يتحدث ويفصل الحديث عن الأجزاء المختلفة من الجهاز الحوفي أي أنها أجزاء من الدماغ ودورها في التحكم في سلوكيات الحيوانات الاجتماعية وهذه الأجزاء هي :
- **الحصين:** الذي يساعد في تخزين الذكريات ونذكر المواقع السابقة التي واجهها.
- **اللوزة:** وهي خاصة بمشاعر الخوف أي تجعل الحيوان يشعر بالخطر أو الحذر عند مواجهة مواقف معينة.
- **المهاد:** يشبه مركز التوزيع في الدماغ يستقبل إشارات من الحواس مثل الرؤية، والسمع ويرسلها إلى أماكنها الصحيحة في الدماغ لتحليلها.
- **الوطاء :** (تحت المهاد) تنظم درجة حرارة الجسم كما تؤثر الشعور باللذة والمتعة.

"وأخيرا لدينا منطقة ثالثة الأحداث في دماغ الثدييات وهي القشرة الدماغية وتتمثل في الطبقة الخارجية من الدماغ وتعد البنية التطورية الأخيرة ضمن قشرة الدماغ وهي القشرة الجديدة (وتعني اللحاء الجديد) وتتحكم في السلوك الادراكي الأعلى العرفان وهي متطورة جدا في البشر" [2]

[1] عبد الرحمن طعمة أحمد عبد المنعم، ص36.

[2] المصدر نفسه، ص36-37.

فهنا يرى أن القشرة الدماغية هي الجزء الخارجي من الدماغ وهي المسؤولة عن الوظائف العقلية مثل الإدراك المتمثل في الفهم والانتباه وهذه المنطقة متطورة جدا لدى الإنسان مقارنة بباقي الحيوانات وهو ما يجعل قدرتنا الإدراكية والفكرية أكثر تعقيدا.

يشير عبد الرحمن طعمة إلى الانحراف البنيوي فيقول" الانحرافات البنيوية الجدرية في مقدمة المخ البشري قد أدت إلى نشوء قشرة مخ فص جبهية prefrontal متضخمة وإلى تحول في شبكة الاتصال فعند مقارنة هذا التضخم الفص–جبهي مع غالبية تكوينات المخ يتضح أنه ليس سوى نتيجة للميزة التنافسية التنموية التي أفادت بها مورداته العصبية afférents وتميزت بها عن أنماط أخرى من موردات قشرة المخ" [1] .

يرى عبد الرحمن طعمة أن الانحراف البنيوي يتمركز في الجزء الأمامي من دماغ الأنسان المعروف بمقدمة المخ والتي تحدث تغيرات كبيرة في بنية أثناء تطوره مما أدى إلى ظهور قشرة جبهية أمامية كبيرة الحجم هذه القشرة للعب دورا مهما في التفكير التخطيط وضبط السلوك ويظهر تضخم هذه المنطقة عند البشر مقارنة بباقي أجزاء الدماغ أي أنها تطوره بشكل خاص نتيجة لميزة تنموية مهمة حيث استفادت من مواردها العصبية الفعالة مما أعطاها قدرات عقلية متقدمة لا توجد نفس القوة في مناطق أخرى من الدماغ أو لدى الكائنات الأخرى.

4–العلة الغائية:

"متمثلة في التواصل إذ يعد التواصل هو الوظيفة (الأساسية) الرئيسية للغة الطبيعة وأننا لنؤكد وجاهة المبادئ الوظيفية العامة" [2]

من خلال هذا التعريف مكن القول أن التواصل وظيفة أساسية للغة أي أن اللغة التي نستخدمها في حياتنا اليومية وهذا الرأي يعزز ما يعرف بالمبادئ الوظيفية بمعنى أن اللغة لم

1 عبد الرحمن طعمة أحمد عبد المنعم، مرجع سابق، ص38.

2 المصدر نفسه، ص 41.

تخلق عبثا بل هدفها الأساسي هو تمكين الناس من تبادل أفكار ومشاعر وهذا ما يجعل التواصل غايتها الكبرى.

4- النموذج الوظيفي السيميائي:

يعد النموذج الوظيفي السيميائي أحد الاتجاهات اللسانية المعاصرة التي تسعى لتجاوز المقاربة الشكلية للغة وفي هذا المبحث يعمل عبد الرحمن طعمة على تعميق الفهم النظري وأبستمولوجي لهذا الاتجاه من خلال تسليط الضوء على مبادئه و مرجعياته السيمائية بما يكشف عن الأفق المعرفي داخل إطار اللسانيات العرفانية.

في هذا السياق يقول عبد الرحمن طعمة "بناءا على مستويات التعليل السابقة نقترح نموذجا بديلا مؤسسا على النتائج التجريبية والتفسيرات الايكولوجية للظاهرة اللغوية وذلك بناءا على المبادئ التالية:

- القدرة اللغوية: هي القدرة العصبية على التواصل بواسطة الرموز اللغوية.
- الرموز اللغوية: هي مصنوعات ثقافية يخضع تصنيف مرجعياتها للإمكانيات الادراكية ومن جهة وللتكوين الثقافي من جهة أخرى.
- قد بنى خطاب ما انعكاسا للمعالجة العصبية للغة عبر تكويننا الثقافي"[1]

وهنا يرى طعمة أن الطرق القديمة التي كنا نستعملها في تفسير اللغة أصبحت غير كافية لذلك عمل على اقتراح نموذج جديد لفهم كيف تعمل اللغة وهذا النموذج يرتكز على شيئين هما:

- النتائج التجريبية وهي ما يلاحظ من خلال التجارب العلمية في دراسة اللغة.
- التفسير الايكولوجي ومعناه انه كيف تتأثر اللغة بالبيئة التي نعيش فيها.

1 عبد الرحمن طعمة أحمد عبد المنعم، مرجع سابق، ص47.

4-1: مبادئ النموذج السيمائي:

وقد تبنى عبد الرحمن طعمة هذا النموذج على عدة مبادئ نستذكر أهمها:

1. القدرة اللغوية والتي تعطي القدرة الموجودة في الدماغ لتمكن الانسان من التواصل باستخدام كلمات ورموز أي القدرة العصبية المعرفية التي تمكن الانسان من انتاج وفهم الرموز اللغوية.
2. الرموز اللغوية هي عبارة عن كلمات نشأت من أشياء صنعتها الثقافة يعني تختلف من مجتمع إلى اخر أي أنها ناتجة عن تفاعل الجماعة البشرية مع محيطها يخضع تصنيفها لمستويين هما:

-المستوى الادراكي وهو مرتبط بإدراك الانسان أي كيف يدرك الأشياء وتميزها.

-المستوى الثقافي وهو متعلق بالمعارف والخيرات التي تشكل الخلفية الثقافية للمجتمع.

كما تحدث عن بنى الخطاب الذي يعد انعكاسا للمعالجة العصبية للغة أي أن الخطاب هو الطريقة التي ننظم بها الكلام ونبني به المعاني أي لا يكون نابعا من الجهاز اللغوي فقط وإنما يتأثر بثقافتنا وتجاربنا الاجتماعية.

4-2: مكونات النموذج الوظيفي السيمائي:

بعد حديث عبد الرحمن طعمة عن النموذج المقترح انتقل للحديث عن مكونات هذا النموذج وهو النموذج الوظيفي السيمائي الذي يتكون من:

1-**البنية العصبية للغة:** فيقول في هذا السياق " حري بنا ألا نقع في خطأ التفكير بان قشرة مقدم الفص الجبهي هي المكان الذي تعالج فيه الرموز داخل المخ ، حيث أن الدور الرئيسي لقشرة مقدم الفص الجبهي هو بناء الطراز المعماري للذاكرة المنتشرة في مكونات عصبية أخرى للدماغ ، مما يدعم المرجعية الرمزية وليس من اجل تخزين الرموز و استعادتها " [1]

1 عبد الرحمن طعمة أحمد عبد المنعم، ص48

يؤكد طعمة على أنه لا يجب اختزال الدور العصبي لقشرة مقدم الفص الجبهي في كونه المكان الذي يخزن الرموز اللغوية ويعالجها داخل المخ حيث أن الدور الأساسي لمقدم الفص الجبهي الذي يقوم بتنسيق العمليات المعرفية العليا مثل التخطيط والربط بين المعلومة وسياقها مما يجعله مسؤولا عن تهيئة الشروط التي تسمح بمرجعية الرموز وليس عن تخزين الرموز ذاتها أو استرجاعها بشكل مباشر.

" يشكل الدماغ الذكريات بطريقة توزيعية للغاية فليس هناك مكان واحد في دماغنا سنجد فيه مادة مدرجة لرمز بعينه متبوعا بتعريف معجمي دقيق لما بعينه وإنما هناك عدد من السجلات في دماغنا يتطابق مع أوجه مختلفة من تفاعلنا الماضي مع الرمز" [1]

وهنا يرى طعمة أن الدماغ لا يخزن الذكريات في مكان واحد فقط بل الدماغ يسجل الذكريات بشكل موزع، يعني أن المعلومة تحفظ في أماكن مختلفة حسب التفاعل معها بمعنى أكثر توضيح أن الدماغ لا يخزن الذكريات والمفاهيم في موقع واحد بل يستخدم نظاما توزيعيا فعندما نتعلم رمزا معينا (كلمة، صوت، صورة) فإن الدماغ لا يحتفظ به كوحدة مستقلة في مكان واحد دائما يتم ترميز جوانب مختلفة من هذا الرمز عبر شبكات متعددة من الخلايا العصبية المنتشرة في مناطق مختلفة من الدماغ .

2- منظومة المخيخ:

إنتقل عبد الرحمن طعمة للحديث عن منظومة المخيخ فقال "إن انضمام منظومة المخيخ إلى دائرة وظائف مقدم الفص الجبهي يضيف مساعدة حسابية فريدة إلى تحليل العلاقات الرمزية وهي مساعدة لها رابطة نسب جديدة بالرموز التي يجري تشفيرها بوصفها أصواتا"[2] يتحدث طعمة هنا على انضمام ودمج المخيخ إلى دائرة وظائف مقدم الفص الجبهي ، فمقدم الفص الجبهي هو جزء مهم في الدماغ موجود في مقدمة الرأس خلف الجبهة فهذا الجزء مسؤول عن الكثير من العمليات مثل التركيز والانتباه ويساعد بالتصرف بطريقة مناسبة يشير

1 المصدر نفسه، ص 49.

2 عبد الرحمن طعمة أحمد عبد المنعم، ص56.

طعمة إلى وجود علاقة تكاملية بين المخيخ والجزء المسؤول عن التفكير والتركيز في دماغنا (مقدم الفص الجبهي) .

كذلك أشار عبد الرحمن طعمة إلى أن الدماغ ليس خزانا يحفظ حركات مألوفة لا رابط بينها فحسب إذ أن كل حدث محفوظ في الذاكرة هو جزء من خطاطة تعم جميع الأحداث فمكونات الذاكرة ليست مجرد أثار مخزونة سكونية تنتظر لحظة إنشاط لتعود سيرتها الأولى .[1]

بمعنى أن الدماغ لا يعمل مثل صندوق تخزن فيه المعلومات بشكل عشوائي أي كل شيء نحفظه في ذاكرتنا هو جزء من خطة او نظام معين بمعنى أن المعلومات في ذاكرتنا مرتبطة ببعضها البعض وتعمل معا وليست مجرد ذكريات ساكنة تنتظر أن نتذكرها فقط بل هي جزء من طريقة عقلنا في تنظيم وتفسير الأحداث.

كما أن عبد الرحمن طعمة تحدث عن العمليات الترابطية بين مختلف مناطق المخ حيث قال " إن ما يبزغ عن العمليات الترابطية بين مناطق المخ المختلفة هو عقلية ليست نسخة مطابقة للأصل إنما هي صورة للتفاعلات بين كل منا والشيء الذي يشغل بنيتنا العضوية الحية منشأه في كل نمط عصبي وفقا لتصميم الكائن الحي " [2].

يقصد هنا أن الدماغ لا يخزن نسخة طبق الأصل من الأشياء التي نراها ونشعر بها فيقوم بتكوين صورة عقلية تختلف عن الأصل وهذه الصورة ناتجة عن تفاعل أجزاء مختلفة من الدماغ مع بعضها البعض، هذه التفاعلات تعتمد على تركيبة جسم الانسان العصبية ولذلك تكون هذه الصورة العقلية خاصة بكل شخص مثل عندما نرى شجرة الدماغ لا يخزن صورة الشجرة نفسها بل يكون فكرة عنها بناءا على التجارب السابقة.

أكمل عبد الرحمن طعمة الحديث عن الصورة العقلية فقال " الصورة العقلية التي يجمعها نموذج نمطي واحد تجمع في مقولة واحدة فمقولات البشرية تبني تصوريا عبر النماذج النمطية

1ينظر، المصدر نفسه، ص57.

2 المصدر نفسه، ص59

وكل نموذج نمطي يعد بنية عصبية تسمح لنا بأن ننجز مهمة من المهام الاستنتاجية او الخيالية بالنظر على المقولة" [1].

وهنا يقصد في هذا السياق ان العقل البشري يستخدم نماذج عقلية مخزنة من قبل أي لا يتعامل مع كل موقف جديد لأنه يستخدم المعارف المسبقة التي تساعد على فهم واتخاذ القرار وهذه النماذج هي نتيجة السابقة وبمعنى أدق أن كل نموذج من هذه النماذج يعطي طريقة معينة للتفكير وهذا يساعد على حل المشاكل واتخاذ القرارات بسرعة فبدل ان نفكر في شيء ليس مخزنا من قبل نستخدم هده النماذج التي تساعد في الحياة.

3- التشعب العصبي:

وهنا ربط عبد الرحمن طعمة الظاهرة اللغوية بالفيزياء فقال" من الممكن أن نفيد من منجز فيزياء الكوانتم لتفسير ذلك حيث تسير نبضة حسية على امتداد الأعصاب المحيطة وتصل إلى المخ وفي داخل المخ يتصل العصب المحيط –الخارجي – بخلايا عصبية جديدة أخرى من خلال التشعب العصبي ويطلق على نقطة الاتصال اسم نقطة الاشتباك [2].

يتحدث طعمة هنا عن كيفية إنتقال الإشارة العصبية من خلال الأعصاب ويستعين بمفهوم الفيزياء الكوانتم لتفسير هذا الانتقال فمثلا عندما يريد المخ ارسال أمر معين تنتقل إشارة كهربائية عبر أعصاب هذه الإشارة تمر من خلية عصبية على أخرى والاتصال بين خليتين عصبيتين يتم في مكان يسمى نقطة الاشتباك العصبي.

كما ربطها بالتشعبات العصبية حيث يقول " بيد أن التشعبات العصبية لمختلف الخلايا العصبية لا تصل فعليا ببعضها وعند تكبير صورها توجد فجوة بين تشعبات مختلف الخلايا العصبية تسمى الشق المشبكي" [3].

1عبد الرحمن طعمة أحمد عبد المنعم، ص61

2 المصدر نفسه، ص 66.

3عبد الرحمن طعمة أحمد عبد المنعم، ص66.

ويقصد هنا عندما تصل الخلايا العصبية ببعضها لا تلتصق مباشرة بل لكون هناك مسافة صغيرة جدا بين نهايات الخلايا، هذه المسافات تسمى الشق المشبكي من خلال هذه الفجوة تنتقل الرسائل العصبية من خلية إلى أخرى.

4. التكوين الثقافي:

"إن القدرة العصبية المتماثلة عند بني البشر يرجع إليها القسمات المشتركة في اللغات الطبيعية غير أن التكوين الثقافي للغة هو المسؤول عن ذلك الاختلاف الواسع بين اللغات في التعبير دلاليا وتداوليا عن المواقف التواصلية المختلفة .[1]

ويقصد هنا أن كل البشر يملكون قدرة عصبية متشابهة في أدمغتهم تسمح لهم بتعلم اللغة واستخدامها وثقافة كل مجتمع هي التي تشكل اللغة بطريقة خاصة لذلك نلاحظ اختلاف كبير بين اللغات في كيفية التعبير أو طريقة الاستعمال.

5.المكون التعبيري:

"هو محل تحقيق المعلومات الخطابية صوتيا أو خطيا وهي تخضع لأعراف اللغة نبرا وتنغيما بالنسبة للتعبير الصوتي وتهميشا بالنسبة إلى التعبير الخطي" [2]

النص يحدث عن المكون التعبيري الذي يكون في شكل كلام منطوق أو مكتوب فهو الوسيلة التي يتم من خلالها نقل المعلومات الخطابية بين النص أن هذا التعبير يخضع لقواعد معينة

- في التعبير الصوتي: يجب أن نحترم طريقة نطق الحروف نقول مثلا نرفع أو نخفض صوتنا.
- في التعبير الخطي (الكتابة): نحتاج إلى استخدام الحروف بشكل منظم حتى تصل الفكرة.

1 المصدر نفسه ص68.

2 المصدر نفسه، ص69.

6.الموضوع:

" وهو المحال عليه من لدن المخاطب وما إن تتحقق الإحالة عليه لا يلبث إلا ويصبح علامة هو الأخر تحيل عبر بنية عصبية وتكوين ثقافي إلى موضوع أخر في سيرورة لا تتوقف إلا لحظة التلقي القابلة للتعبير عبر الزمن "[1].

هنا يتحدث عن الموضوع (أي المعنى الذي نتحدث عنه في النص أو الخطاب) وهو لا يكون جاهز أول مرة يعني يتغير حسب فهم الشخص الذي يقوم أو يسمع ويعتمد على السياق الثقافي أي كل شخص يمكن ان يفهمه بشكل مختلف والمعنى يمكن أن يتغير مع الوقت ببساطة المعنى ليس ثابتا يتغير حسب السياق.

4-3: العلاقات بين مكونات النموذج:

تنقسم العلاقات التي تجمع بين مكونات النموذج إلى قسمين:

1-علاقة تبادلية مباشرة : بين البنية العصبية للغة وتكوينها الثقافي حيث تتوقف عملية التعلم الثقافي على الاستعداد العصبي لهذا النوع من التعلم الذي يحتاج إلى استراتيجيات انتباه وتخزين واستدعاء وتأطير من نوع خاص[2].

يتحدث هنا عن العلاقة بين الجهاز العصبي للإنسان وتعلمه للثقافة واللغة فالتعلم الثقافي (تعلم اللغة والعادات) يعتمد على المخ لفهم الأشياء معناه إذا أراد الانسان ان يتعلم ثقافة ولغة يجب أن يكون مخه جاهز ومهيأ لكي يستوعبها.

2- العلاقات الغير مباشرة:

1.2 بين البنية العصبية والتعبير الخطابي:

" نشير إلى أن طبيعة العلاقة بين الاستعداد العصبي واللغة من حيث كونها مباشر أو غير مباشرة حيث لاتزال تشكل تحديا للعلوم العرفانية " [3]

1 عبد الرحمن طعمة أحمد عبد المنعم، ص69

2ينظر : المصدر نفسه، ص69 -70

3 المصدر نفسه ص71.

وهنا يتحدث عن طبيعة العلاقة بين الاستعداد العصبي (يعني قدرة الدماغ) واللغة والثقافة هي ليست واضحة تماما بعد سواء كانت العلاقة مباشرة وتعني أن الدماغ يؤثر في تعلم اللغة والثقافة بشكل واضح ومباشر أو غير مباشر أي أن الدماغ يؤثر على التعلم بطريقة غير واضحة وعن طريق أشياء أخرى مثل المجتمع ويضيف أن اللغة والثقافة لا تزلان شيئا يشكلنا من الداخل لأننا نتعلمها من خلال الدماغ والخطابات التي نسمعها.

2.2 بين التكوين الثقافي والتعبير الخطابي:

" إذا كانت اللغة مصنوعا ثقافيا وكان الخطاب هو التجلي التعبيري للغة فإن الخطاب نفس مصنوع ثقافي من لدن النية العصبية هذا من جهة تأثير الثقافة في الخطاب أما من جهة تأثير الخطاب في الثقافة فإن الخطاب هو الوسيلة الرئيسية لنقل الثقافة عبر البنى العصبية الصناعة لها "[1].

فهنا يؤكد على أن اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل بل هي جزء من الثقافة والخطاب الذي نقوله أو نكتبه يتأثر بالثقافة التي نعيش فيها فمن جهة الثقافة تأثر في الخطاب لأن الشخص يتكلم بالطريقة التي تعلمها من مجتمعه وثقافته ومن جهة أخرى الخطاب نفسه هو الذي يساعد على نقل الثقافة لأنه يعتمد على الدماغ الذي يخزن ويعالج المعلومات ببساطة ثقافيا لأخرين من خلال طريقة تفكيرنا.

3.2 بين التعبير الخطابي والموضوع:

" لا يحيل الخطاب إحالة مباشرة على موضوعه وإنما يحيل بواسطة استعداد عصبي وتكوين ثقافي ادرك من خلالها موضوع ما ، ومهما يكن من امر فإن استحالة العلاقات الغير مباشرة في النموذج الوظيفي السيمائي إلى علاقات مباشرة سيتوقف على ما يمكن أن تمدنا به العلوم العصبية والفزيائية على طبيعة المظاهر البازغة عن النشاط العصبي "[2].

1ينظر عبد الرحمن طعمة أحمد عبد المنعم، ص71.

2 ينظر المصدر نفسه، ص71.

هنا يتكلم عن العلاقة بين الخطاب والموضوع فالخطاب لا يعبر عن الموضوع بطريقة مباشرة وواضحة بل يتأثر بكيفية فهم الإنسان وثقافته وهذه تتشكل من خلال الاستعداد العصبي الموجود في الدماغ يعني لا نستطيع فصل الكلام عن الطريقة التي يعمل بها الدماغ لأن ما نقوله يعكس طريقة تفكيرنا وتكويننا الثقافي.

خاتمة

خاتمة:

في ختام هذا البحث توصلنا إلى:

- اللغة كظاهرة عرفانية حيث تم التوصل إلى أن اللغة لا تُفهم باعتبارها بنية شكلية فقط، بل كظاهرة عرفانية متجذرة في الإدراك والوعي البشري، وهي نتاج لتفاعل بيولوجي، نفسي، اجتماعي وثقافي.
- أظهرت الدراسة أن التفسير التقليدي للظاهرة اللغوية القائم على التصور البنيوي أو النحوي الصرف لا يكفي، بل يحتاج إلى نماذج تفسيرية جديدة تستوعب التعقيد المعرفي والعصبي للغة.
- أكدت النتائج أن التفسير العلمي للغة يجب أن يكون متعدد المستويات، يجمع بين البعد العصبي (الدماغ)، البعد البيئي (السياق الثقافي والاجتماعي)، والبعد الغائي (الوظيفة التواصلية والمعرفية للغة.
- كشفت الدراسة عن أهمية توظيف العلوم المجاورة كالفيزياء، الفلسفة، وعلم الأعصاب في تفسير الظاهرة اللغوية، واعتبرت ذلك مدخلًا إبستمولوجيًا لتأسيس لسانيات علمية شاملة.
- بينت الدراسة أن النموذج الوظيفي السيميائي الذي اعتمده عبد الرحمن طعمة يُعد من النماذج الواعدة في تفسير الظاهرة اللغوية، لكونه يدمج بين البُعد التواصلي والبُعد العرفاني بطريقة ديناميكية.
- من النتائج الأساسية التي تم التوصل إليها أيضًا الدعوة إلى تجاوز الإطار اللساني التقليدي وإعادة تشكيل أسس النظر في اللغة في ضوء المعطيات العلمية المعاصرة.

ختامًا، يمثل هذا البحث محاولة لفهم اللغة كظاهرة إنسانية مركبة، تربط بين العقل والجسد والعالم الخارجي، وقد أكدت النتائج أن المنظور العرفاني يقدم إضافة نوعية في تفسير اللغة، لكنه يظل بحاجة إلى مزيد من البحث والتطوير، خاصة في ظل التقدم العلمي المتسارع.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- عبد الرحمن طعمة أحمد عبد المنعم، النظرية اللسانية دراسات إبستولوجية دار رؤية، القاهرة ط1 2019.

المراجع:

1. المعاجم:

- ابراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، مج2، مجمع اللغة العربية القاهرة، ط4، 2004م.
- ابراهيم مصطفى، أحمد الزيان، حامد عبد القادر ومحمد النجار معجم اللغة العربية المعاصرة، مج1، عالم الكتب القاهرة، ط1، 2008م.
- ابن فارس، مقاييس اللغة تح، عبد السلام محمد مازن، اتحاد كتاب العرب، 2002، ج5.
- ابن فارس، مقاييس اللغة، مجلد 4، دار الفكر بيروت، ط1، 1979م.
- ابن منظور، لسان العرب، الجزء 9.
- ابن منظور، لسان العرب، المجلد3، دار الفكر، بيروت، ط3 1993م.
- بن معمر السعيد، حنيفة النظرية في الاصلاح، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، مجلد 8، العدد 2، جوان 2023.
- جورج فرسخ، الكتاب المنجد في اللغة، المجلد الأول، دار البشرى، بيروت، ط2، 1981م.
- الزهدي أحمد، المعجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 2005م.
- صليبا جميل، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1982.
- عبد الباسط بنغازي، التفسير اللغوي في معجم مقاييس اللغة لابن فارس، جامعة النعامة 2023.

- الفيروزبادي، قاموس المحيط مجلد1، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، الجزء20، 2005.
- مجموعة من اللغويين العرب، المعجم الوسيط، المجلد الثاني، دار الدعوة، القاهرة، ط2، 2006م.

2. الكتب:

- الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية.
- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القران، دار الحديث القاهرة، 1427-2006.
- دو سويسير، محاضرات في اللسانيات العامة، مجلد 1، دار توبقال الدار البيضاء، ط3، 2000م.
- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مج1، دار القلم، دمشق ، ط2، 2005.
- الطبري محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، مجلد 1، دار الهجرة، ط1، 2010م.
- عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1990م.
- عطية سليمان أحمد، الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، 2014.

لالاند أندري، الموسوعة الفلسفية، مج1، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 2001.

- محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القران، ج 1، دار الكتاب العربي بيروت،1995.
- النجار زغلول، التفسير العلمي للقرآن الكريم بين الدكتور محمد راتب النابلسي والدكتور زغلول النجار، جامعة الخليل، 2017.

3. مجلات ومقالات:

مجلات:

- عزالدين عماري والربيع بوجامل، مفاهيم لسانية عرفانية، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، م3، العدد خاص، 2019.
- محمود محمد علي، الظاهرة اللغوية بين التحليل لبنوي والمقاربة التداولية مجلد 16، العدد 2، مجلة آداب العراق 2017.

مقالات:

- سعيد ضيف الله بحسينة حماش، تمظهرات الاستعارة في النص الأدبي مقاربة عرفانية مع العدوى للسانيات العرفانية وتعليمة اللغات المركز الجامعي في الحواس بريكة الجزائر، مجلد 1 – 2021.
- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%85%D9%86_%D8%B7%D8%B9%D9%85%D8%A9#:~:text=%D8%B9%D8%A8%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%85%D9%86%20%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF%20%D8%B7%D8%B9%D9%85%D8%A9%20%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF,%D9%81%D9%8A%20%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B5%D8%A8%D9%8A%D8%A9%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9.i
- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%85%D9%86_%D8%B7%D8%B9%D9%85%D8%A9#:~:text=%D8%B9%D8%A8%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%85%D9%8

6%20%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF%20%D8%B7%D8
%B9%D9%85%D8%A9%20%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%
AF,%D9%81%D9%8A%20%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%8
4%20%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%B3%D8%A7%D9%86
%D9%8A%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%
D8%B5%D8%A8%D9%8A%D8%A9%20%D9%88%D8%A7%D
9%84%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%A7%D9%86%D9%8A
%D8%A9.i

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة: ..... ب
الفصل الأول: 10
ضبط مفاهيمي 10
أولا: التفسير. 11
1. تعريفه: 11
1.1. لغة: 11
2.1. اصطلاحا: 12
2. أنواع التفسير: 13
ثانيا: النظرية: 15
1 تعريفها: 15
1.1. لغة: 15
2.1. اصطلاحا: 16
2. مفهوم النظرية اللسانية: 16
ثالثا: العرفانية. 18
1. تعريفها: 18
1.1. لغة: 18
2.1. اصطلاحا: 19
2. تعريف اللسانيات العرفانية: 20
رابعا: الابستمولوجيا. 22
1. تعريفها: 22

الفصل الثاني:.....24
تفسير الظاهرة اللغوية.....24
فـي عينـة الـدراسة.....24
أولا: بين الكتاب والكاتب.....25
1. بطاقة فنية للكتاب:.....25
2. موضوع الكتاب:.....26
3. تعريف المؤلف:.....26
4. ملخص الكتاب:.....29
5. أهداف الكتاب:.....30
6. قيمة الكتاب:.....32
ثانيا: التفسير العلمي للظاهرة اللغوية.....33
1.الظاهرة اللغوية:.....33
2.التفسير العلمي للظاهرة اللغوية وفق عبد الرحمن طعمة:.....34
خاتمة:.....51
قائمة المصادر والمراجع:.....53-56
الفهرس:.....58-59
الملخص:.....61-62

الملخص

الملخص:

تهدف الدراسة إلى التفسير العلمي للظاهرة اللغوية من خلال تحليل كتاب النظرية اللسانية العرفانية دراسات ابستمولوجية للمؤلفين أحمد عبد المنعم وعبد الرحمن طعمة إلى تقديم نموذج معرفي يدمج بين علوم اللسانيات وفيسيولوجيا الأعصاب العلوم الإدراكية العرفانية لفهم اللغة كظاهرة معقدة تتأثر بالبنية العصبية والثقافية والبيئية للإنسان كما يعزز فهمنا لكيفية ارتباط اللغة بالمعرفة الإنسانية ويبرز دور العقل في تشكيل الرموز اللغوية التي نتبادلها

من خلال هذا الكتاب ندرك أن اللغة ليست فقط أداة للتواصل بل هي أداة معرفية تتفاعل مع الوعي البشري في بناء وتبادل المعاني يعد هذا العمل مساهمة علمية في تعميق فهمنا للمنعطف العرفاني في اللسانيات كما يدعو إلى تجاوز النماذج التقليدية نحو نماذج أكثر إنسانية وشمولا لتفسير اللغة .

الكلمات المفتاحية :

- الظاهرة اللغوية
- اللسانيات العرفانية
- علم الأعصاب
- الذهن

Summary:
This study aims to provide a scientific explanation of linguistic phenomena by analyzing the book *Cognitive Linguistic Theory: Epistemological Studies* by authors Ahmed Abdel Moneim and Abdel Rahman Toma. The book introduces a cognitive model that integrates linguistics, neuroscience, and cognitive sciences to understand language as a complex phenomenon influenced by human neural, cultural, and environmental structures. It enhances our understanding of how language connects to human knowledge and highlights the role of the mind in shaping the linguistic symbols we exchange.

Through this book, we realize that language is not just a tool for communication but a cognitive instrument that interacts with human consciousness in constructing and exchanging meanings. This work contributes scientifically to deepening our understanding of the cognitive turn in linguistics and advocates for moving beyond traditional models toward more comprehensive and human-centered approaches to language interpretation.

Keywords:

- Linguistic phenomenon
- Cognitive linguistics
- Neuroscience
- Mind